

**العزم الذاتي والطمأنينة النفسية كمنبئات بالذكاء
الأخلاقي لدى المراهقين المعاقين بصريا**

**Moral Intelligence and its Relationship with Self-
Determination and Psychological Reassurance among
Visually Impaired Adolescents**

إعداد

أ.د/آمال عبدالسميع باظة	د/ أنسام مصطفى السيد
أستاذ الصحة النفسية والعميد الأسبق	مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة كفر الشيخ	كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

ريهام أحمد جاد الله المغازي

المعيدة بقسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

العزم الذاتي والطمأنينة النفسية كمنبئات بالذكاء الأخلاقي لدى

المراهقين المعاقين بصريا

إعداد / ريهام أحمد جاد الله المغازي

مستخلص:-

هدف البحث إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من خلال العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا، وتكونت أدوات البحث من مقياس العزم الذاتي إعداد/ الباحثة، ومقياس الطمأنينة النفسية إعداد/ الباحثة، ومقياس الذكاء الأخلاقي إعداد/ الباحثة، على عينة قوامها (١٦٥) تلميذاً وتلميذة من المعاقين بصريا من تلاميذ مدارس النور للمكفوفين بإدارات كفر الشيخ، الغربية، الدقهلية والبحيرة التعليمية، تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٨) عاما بمتوسط قدره (١٤.٦١) وانحراف معياري قدره ($1.72 \pm$)، وتوصلت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من خلال العزم الذاتي لدى المراهقين المعاقين بصريا، ويمكن التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من خلال الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا.

الكلمات المفتاحية: العزم الذاتي - الطمأنينة النفسية - الذكاء

الأخلاقي - المراهقين المعاقين بصريا

Abstract:

The research aimed to reveal the possibility of predicting of moral intelligence through self-determination and psychological reassurance in visually impaired adolescents, and the research tools consisted of a scale of self-determination prepared by the author, and a scale of psychological reassurance prepared by the author, and a scale of moral intelligence prepared by the author, on a sample consisting of (165) visually impaired male and female students enrolled in Al-Nour Schools for the Blind across the educational administrations of Kafr El-Sheikh, Gharbia, Dakahlia, and Beheira governorates, Their ages ranged between (12-18) years with an average of (14.61) and a standard deviation of (± 1.72), and the results concluded that moral intelligence can be predicted through self-determination among visually impaired adolescents, and moral intelligence can be predicted through psychological reassurance among visually impaired adolescents.

Key words : self-determination – psychological reassurance – moral-intelligence – visually impaired adolescents.

١ - مقدمة البحث:

نشهد اليوم كثير من التغيرات والعقبات التي تتطلب منا العمل على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ومساعدة الفئات التي تحتاج منا الدعم والرعاية في مراحل حياتهم المختلفة؛ لذا يجب علينا الاهتمام بالجانب النفسي في حياتهم لتجاوز التحديات التي تواجههم.

و نظرًا لأن موضوعات علم النفس الإيجابي أصبحت محور اهتمام الأبحاث والدراسات النفسية في الفترة الأخيرة، فقد شهدت الساحة العلمية ظهور عدد كبير من الدراسات التي تهتم بالأسس الرئيسية لعلم النفس الإيجابي، وأبرز هذه الأسس هو تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية للشخصية.

ولأن هذا العالم شديد التغير ويمر فيه المرء بالكثير من الصدمات فيلزمه إذا نوع من الدافعية التي تساعد على تحقيق أهدافه بدون تأثير من البيئة الخارجية بدافع حب الذات بلا افراط مع وعيه بقدراته وامكانياته التي تمكنه من تحقيق تلك الأهداف وهو ما يعرف بالعزم الذاتي.

ويمكن اعتبار العزم الذاتي أحد العوامل التي تسهم في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الفرد فمن يتمتعون بعزم ذاتي قوي يميلون إلى الالتزام بالقيم الإنسانية والأخلاقيات، مما يعزز قدرتهم على التصرف بضمير أخلاقي، كما يساعدهم هذا العزم في توجيه طاقتهم نحو تحقيق أهداف نبيلة تتوافق مع القيم والمبادئ العامة، وبذلك يمكن القول أن العزم الذاتي يشكل أساسًا للذكاء الأخلاقي للأفراد، فينعكس على نجاحهم في تحقيق النمو الشخصي والمهني.

ولقد أكدت العديد من الدراسات والابحاث النفسية على ضرورة التفهم

لاحتياجات المراهقين ومن ثم إشباعها وإلا سينعكس بطريقة أو بأخرى عليهم وبالتالي سيصبح تهديدا لشعورهم بالأمن والطمأنينة النفسية لديهم

(نعيمة غازلي تمعزوزت، ٢٠١٨، ٣٨٨)

ويعد شعور الفرد بالأمن والطمأنينة النفسية أساساً لتحقيق النمو النفسي السليم، مما يعزز استقراره الداخلي ويبعده عن الآلام النفسية، هذه الطمأنينة تسهم في بناء الكفاءة الذاتية والتقبل الاجتماعي، مما يدعم التزامه بالقيم والأخلاقيات، وبالتالي يمكن اعتبار الطمأنينة النفسية مؤشراً للذكاء الأخلاقي حيث تدفع الفرد لاتخاذ قرارات أخلاقية واعية تعكس التزامه بالقيم الإنسانية.

علينا الاهتمام بالجوانب الإيجابية في شخصية المراهقين المعاقين بصرياً لتطوير ثقتهم بأنفسهم وإبراز قدراتهم الكامنة، مما يعزز شعورهم بالإنجاز والاستقلالية، والتركيز على نقاط القوة يساهم لتحقيق نمو نفسي واجتماعي سليم لهم، وتشجيعهم على الالتزام بالقيم الأخلاقية والإنسانية.

ففي مرحلة المراهقة يحاول المراهق المعاق بصرياً أن يسعى لبناء مستقبله والتخطيط لأهدافه وحاجاته، وما يحرك الفرد هو دوافعه الداخلية التي تتبع من حب ذاته وامتلاكه القيم والأخلاقيات التي تساعد على تحقيق أهدافه، كما أن المراهقين المعاقين بصرياً يحتاجون القوة اللازمة للتكيف مع الأجواء العامة والتحديات العديد التي تواجههم لينعموا بالسلام النفسي الداخلي.

٢ - مشكلة البحث:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية أساسية من الطفولة إلى البلوغ، حيث يواجه الفرد تغيرات جذرية على المستويات الجسدية، العاطفية،

العقلية، والاجتماعية، خلال هذه الفترة يعيد التفكير في القيم والسلوكيات السابقة، وقد تظهر صراعات داخلية أو استقرار نسبي.

وترتبط الدافعية والعزم الذاتي للمراهقين المعاقين بصريا بمستوى الذكاء الأخلاقي لديهم والتمتع بالقيم والأخلاقيات، فالمرهق المعاق بصريا الذي يحمل أفكارا إيجابية يحاول الاستقلالية وبناء كيان شخصي يجعله قادرا على التخطيط لأهدافه وبناء علاقات إيجابية داعمة، والشعور بالتوازن النفسي والتفؤل.

لذا فإن الاتجاه السائد في الدراسات النفسية الآن أصبح دراسة المفاهيم النفسية الايجابية، كي يستطيع المراهقون تقييم أفعالهم تقييما دقيقا، ويقارنوها بالمعايير التي يصبون إليها.

ويتضح مما سبق أن مشكلة البحث يمكن تحديدها في التساؤل التالي:

- هل يمكن التنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا؟

٣- أهداف البحث:

- الكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا.

٤- أهمية البحث:

يمكن الإشارة إلى أهمية البحث النظرية والتطبيقية فيما يلي:-
أ- الحاجة إلى إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية وذلك لقلّة

الدراسات في تلك الجوانب في السلوك البشري مقارنة بالجوانب المرضية السلبية.

ب- يهتم البحث الحالي بفئة المعاقين بصريا فهم من الفئات التي تعاني من الضغوط المختلفة لذا يجب الاهتمام لإبراز الجوانب الإيجابية لديهم.

ت- الذكاء الأخلاقي المرتبط بمتغيرات البحث (العزم الذاتي والطمأنينة النفسية) يستحق منا الاهتمام الكافي لأن الصحة النفسية للفرد لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية له

ث- يمثل البحث بمثابة إفادة للباحثين للقيام بعمل برامج تدخلية لتنمية الذكاء الاخلاقي والعزم الذاتي والطمأنينة النفسية كمفاهيم إيجابية وذلك بناء على ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي.

ج- إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي عند إعداد وتنفيذ البرامج العلاجية المقدمة لفئة المراهقين المعاقين بصريا

ح- من المتوقع أن تسهم نتائج البحث الحالي في توفير إطارا نظريا يمكن الاعتماد عليه في إعداد في الدراسات الوصفية لإيجاد العلاقات بين متغيرات البحث الحالي ومتغيرات أخرى لعينات مختلفة.

٥- المفاهيم الإجرائية لمتغيرات البحث:

أ- العزم الذاتي: هو قدرة المراهق المعاق بصريا على تحقيق أهدافه بدون تأثير من البيئة الخارجية بدافع حب الذات بلا افراط مع وعيه

بقدراته وامكانياته التي تمكنه من تحقيق تلك الأهداف لجعله يصل

إلى مستوى عال من الانجاز والشعور بالرضا.

ب- **الطمأنينة النفسية:** يقصد بها شعور المراهق المعاق بصريا بالراحة

النفسية والروحية وشعوره بالتقبل على المستويين الشخصي

والاجتماعي وأن تكون لديه نظرة إيجابية تكسبه الارتياح النفسي

فالشعور بالأمن والاطمئنان من الحاجات الاساسية التي يسعى لها

الفرد، فيحيا حياة سعيدة ومستقرة ويتحرر من الشعور بالخوف

والقلق والصراعات النفسية.

ت- **الذكاء الأخلاقي:** قدرة المراهق المعاق بصريا على فهم الصواب

والخطأ وأن يمتلك قناعات أخلاقية توجه سلوكياته بطريقة إيجابية

ويتصرف في ضوءها بطريقة تسمح له بتحقيق أهدافه بما لا

يتعارض مع الاخلاقيات العامة المتعارف عليها بالمجتمع وذلك من

خلال سبعة فضائل أخلاقية وهي تعد أبعاد الذكاء الأخلاقي في

الدراسة الحالية.

٦- الإطار النظري والدراسات السابقة:

المتغير الأول: العزم الذاتي (self-determination):

أولاً: مفهوم العزم الذاتي:

ظهر مصطلح العزم الذاتي منذ عام (١٩٧٥) كمصطلح ومفهوم

مركزي في خدمات الاعاقة بالاعتماد على افتراض ان كل الافراد البالغين -

بما فيهم ذوي الاعاقة - يستطيعوا ان يتحكموا في حياتهم ويجب اعطائهم

ذلك الحق ويعرف بأنه القدرة على الاختيار وكذلك حق الفرد في ان يملك السيطرة الكاملة على حياته وحرية التحكم في خياراتهم.

(Turnbull & Jane, 2012, 77)

أشار ويمير (2006, 117) Wehmeyer بأن العزم الذاتي هو التصرف بشكل سليم يتسم بالسببية والتأثير في حياة الفرد الذاتية وصانعوا اختياراته وقراراته بما ينعكس في أدائه بشكل خالي من التدخلات والتأثيرات الخارجية

بينما عرف رادينجر (2020, 36) Rudinger العزم الذاتي في مجال الاعاقة البصرية أنه حق الشخص المعاق بصريا في ان يقرر بحرية دون تأثير لا داعي له كيف يرغب في ان يعيش حياته، وهو يمثل اولوية في مجال التعليم للأفراد المكفوفين او ضعاف البصر

ثانيا: أبعاد العزم الذاتي:

- أ- الاستقلالية Autunomy: يقصد بها اعتماد المراهق المعاق بصريا على ذاته والقدرة على حل مشكلاته ومواجهة أحداث الحياة الصادمة وكذلك التعبير عن آرائه وقراراته الخاصة بشكل مستقل دون تأثير خارجي وانجاز المهام المطلوبة منه في مختلف جوانب حياته الشخصية والاجتماعية كالتنقل من مكان لآخر واستخدام الهاتف المحمول وغيرها.
- ب- التمكين النفسي Psychological Empowerment: يقصد به إيمان المراهق المعاق بصريا بذاته، كما يشير إلى حالة من شعوره بالرضا عن نفسه والقدرة على الانجاز والثقة في قدراته وامكانياته والسعي لتحقيق أهدافه على المستوى الشخصي والاجتماعي ويعبر التمكين

النفسي عن الرضا والسعادة ومقاومة الاحباط والتجربة للوصول للنجاح.
ت- تنظيم الذات Self-Regulation: يقصد به قدرة المراهق المعاق بصريا على التخطيط والتركيز على أهدافه والانتباه للمهام التي بين يديه ووضع الخطط المناسبة لتحقيق أفضل النتائج والقدرة على الحصول على المعلومات بطريقة منظمة للوصول إلى الهدف المنشود، وكذلك تنظيم وقته وسلوكياته واندفاعاته.

ث- تحقيق الذات Self-Actualization: يقصد به الهدف الأسمى الذي يسعى إليه المراهق المعاق بصريا من خلال ارادة قوية وثقة حول نقاط القوة والضعف لديه وحصوله على الدعم الكافي، مما يسهم في تحقيق التناسق والتناغم بين قدرات الفرد وإمكانياته وتوظيفها لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها فيصل إلى نمو وتطوير الذات والارتقاء بها.

ثالثا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين العزم الذاتي الذكاء الأخلاقي:

أشارت نتائج دراسة (Unger, et al, 2022) إلى أن ضعف تنظيم الذات يؤدي إلى اضطراب في ترتيب الأولويات، مما يدفع الفرد إلى التركيز على أهداف قصيرة المدى على حساب المبادئ الأخلاقية، حيث يعد تنظيم الذات مهارة حيوية تمنع الفرد من التصرف بشكل غير أخلاقي تحت تأثير الغضب أو التوتر، كما أن الذين يتمتعون بتنظيم ذاتي مرتفع قادرون على مواجهة التحديات بطرق تتماشى مع القيم الأخلاقية.

ويذكر Wanger (2018) ان الافتقار إلى تنظيم الذات (أحد أبعاد العزم الذاتي) يجعل الفرد أكثر عرضة للتصرف بناء على الانفعالات اللحظية بدلا من التفكير المنطقي، وان غياب هذه المهارة يجعل الفرد كذلك

أقل قدرة على مقاومة الضغوط التي قد تدفعه إلى تبني سلوكيات غير أخلاقية، كما أن الافرا ذوي التنظيم الذاتي القوي لديهم القدرة على التخطيط المسبق والتفكير في عواقب أفعالهم، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات تتماشى مع قيمهم الاخلاقية.

المتغير الثاني: الطمأنينة النفسية (psychological-reassurance):

أولاً: مفهوم الطمأنينة النفسية:

الطمأنينة النفسية من أول الحاجات التي يسعى الفرد الى تحقيقها بعد اشباع حاجاته البيولوجية الأساسية والأفراد إذا لم يكن لديهم مستوى مناسب من الطمأنينة النفسية فسيتحول العالم كله الى عالم من الخوف والتهديد وبعد ذلك لن يكون قادرا على تحقيق المستويات الأعلى كالحاجة الى الادراك الذاتي والحاجات المعرفية والجمالية ولذا فإن الحاجة الى الطمأنينة التي تضمن ارضاء الاحتياجات البيولوجية والنفسية للفرد.

(Aljumaili & Al-obeidi, 2022, 1968)

يرى ماسلو (Maslow, 1970, 36) أن الطمأنينة النفسية شعور الفرد بأنه محبوب من الآخرين وله مكانته بينهم ويدرك أن بيئته صديقة وهو لا يشعر بالاحباط ويشعر في هذه البيئة بندرة التهديد والخطر والقلق.

ويعرف سمير صبري حسين (٢٠٢٠، ٢٥٩) الطمأنينة النفسية بأنها أحد أهم محركات السلوك والتي توجهه توجيهها مناسباً حيث تعد عملية التحرر من الخوف من أهم المشكلات النفسية التي قد يواجهها التلميذ في حياته حتى يتمكن من تحقيق أهدافه وثقته بذاته.

ثانياً: أبعاد الطمأنينة النفسية:

أ- تقبل الذات Self- Acceptance: يقصد به تقبل المراهق المعاق بصريا لذاته بما فيها من أوجه عيوب أو قصور وإعاقة وتقبل نقاط

الضعف لديه وكذلك الجوانب الايجابية من أفكار وسمات وخصائص شخصية، وأن يرضى عن وقوعه في الخطأ ويتعلم منه فتقبل الذات من أسمى المشاعر الإيجابية المعبرة عن الرضا والسعادة والسكينة النفسية.

ب- الشعور بالانتماء Sense Of Belonging: يقصد به شعور المراهق المعاق بصريا بأنه محبوب ومرحب به بين الآخرين ورغم إعاقته، وقدرته على إقامة علاقات إجتماعية داعمة تجعله يندمج بسهولة مع المحيطين به ويقصد بشعور الفرد بالانتماء أن يكون متبادلا أي تقبل الفرد للآخرين واهتمامه بآرائهم وتقبل أفكارهم، وكذلك تقبل المجتمع للفرد.

ت- الشعور بالتفاؤل Optimism: يقصد بها أن يتمتع المراهق المعاق بصريا بتوجه إيجابي نحو الحياة وأن يستبشر بالخير في تفسير الأحداث من حوله ويركز على تحقيق آماله وطموحاته برغم أي عقبات تواجهه، بمعنى الانتباه للجوانب المضيئة مما يحقق له السعادة والرفاهة النفسية والشعور بالسكينة.

ث- السلام الروحي Spiritual Peace: هو أن يتمتع المراهق المعاق بصريا بالايمان بعقيدته وشعوره بالسكينة الداخلية والرضا والقبول عن كل جوانب حياته وأن يتحرر من الأفكار السلبية التي تؤثر على شعوره بالراحة النفسية ويتحرر من الشعور بالذنب والرضا بقضاء الله وقدره ليشعر الفرد بالأمن والسلام النفسي الداخلي.

ثالثا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطمأنينة النفسية والذكاء الأخلاقي:

توصلت دراسة شعاع بنت هندي بن حميد (٢٠١٤، ٦٤) الى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا بين التسامح والتشاؤم لدى الطلاب، فالتسامح يثير التفاؤل في النفس واستشعار المواقف الايجابية بين الفرد والآخرين.

كما تناولت اجراءات دراسة (Quinlan 2021) تأثير الأمن النفسي على مستوى الالتزام الاخلاقي لدى طلاب الجامعات، وظهرت نتائج الدراسة ان الطلاب الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الأمن النفسي كانوا أقل ميلا لتبرير الغش الأكاديمي أو السلوكيات غير الأخلاقية؛ حيث كان لديهم استقرار نفسي يساعدهم على مقاومة الضغوط.

وأشار ممدوح محمود مصطفى (٢٠٢٥) إلى أن التفاؤل (أحد ابعاد الطمأنينة النفسية) من العوامل النفسية التي تمكن الفرد من تبني رؤية إيجابية نحو تحقيق الاهداف الاخلاقية، فالمتفائلون يميلون إلى تحمل المسؤولية عن أفعالهم، فيبعد الشعور بالطمأنينة النفسية من العوامل التي تعزز الاحساس بالاستقرار النفسي؛ مما يساعد على مواجهة الاخطاء التي يقع فيها الفرد بشجاعة كما يرى أيضا أن الشعور بالانتماء يعزز من الاندماج مع المجموعة والالتزام بمعاييرها الاخلاقية.

المتغير الثالث: الذكاء الأخلاقي (moral-intelligence):

أولا: مفهوم الذكاء الأخلاقي:

قد تناولت بعض الدراسات "الذكاء الأخلاقي" بوصفه أحد المتغيرات الايجابية في علم النفس الايجابي وذلك لاثارة الايجابية في

الوقاية من بعض الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية كما في دراسات كل من (إيمان عباس الخفاف، ٢٠١٧؛ نجوان عباس همام، عادة كامل جاد الرب، ٢٠١٨؛ Chua, Lachlan, 2020)

وعرفته "ميشيل بوربا" - التي تعد بمثابة الأب الشرعي لنظرية الذكاء الأخلاقي بأنه فهم الفرد الصواب من الخطأ في ضوء مجموعة من القيم والقناعات الأخلاقية في بناء الفر المعرفي تمكنه من التصرف بطريقة صحيحة وتتضمن سمات جوهرية يعبر عنها بالفضائل الأخلاقية السبعة. (Borba, 2001)

بينما أشار (Narvaez, et al (2019,82) بأن الذكاء الأخلاقي وسيلة وأداة لإدارة الذكاء الاجتماعي بوصفه مؤشرا للنمو الخلقي ويعد التفكير الاخلاقي والسلوك الاخلاقي بمثابة القاعدة الاساسية للذكاء الاخلاقي

ثانيا: أبعاد الذكاء الأخلاقي:

أ- التعاطف Empathy: يقصد بالتعاطف مجرد احساس الفرد المعاق بصريا بشخص آخر كنوع من المشاركة الوجدانية للظروف التي يمر بها والتأثر بخبرات ذلك الشخص الايجابية والسلبية والاستماع إليه باهتمام والشعور بحالته الانفعالية في مختلف المواقف تعبيراً عن الرغبة في التواصل مع الآخر، وأن يضع الفرد نفسه مكان الآخر مع إبداء مشاعر الحزن والسعادة.

ب- العطف Kindness: يعرف العطف بأنه تمتع المعاق بصريا بلين القلب وحبه لمساعدة الآخرين وحرصه على تقديم أنواع المساندة المادية

والمعنوية والاهتمام بشئون الآخرين وأحوالهم في وقت الكرب والشدة وتخطي مرحلة الاحساس بمشاعر الآخر إلى معاونته ليتخطى أوقاته العصبية.

ت- الضمير Conscience: يمكن تعريف الضمير بأنه الصوت الداخلي للمراهق المعاق بصريا والذي يستبصر به الفرد الصواب والخطأ ويبقيه يقظا حول تصرفاته وأفعاله والالتزام بمهامه، ويعمل الضمير بمثابة موجه لسلوكيات الفرد في ضوء المسموح به دينيا، اخلاقيا واجتماعيا.

ث- التسامح Tolerance: يقصد بالتسامح تمتع المراهق المعاق بصريا بفضيلة أخلاقية تتمثل في الصفح والعفو عن أخطاء الآخرين ورفض الأفكار التي تحض على الكراهية والتعصب وتقبل آراء الآخرين دون التعدي على كرامتهم حتى وإن اختلفوا فيما بينهم.

ج- الاحترام Respect: الاحترام هو تعامل المراهق المعاق بصريا مع الآخرين بتهذيب وبطريقة لطيفة يحب الفرد أن يعامل بمثلها، ويشمل الاحترام الصغير والكبير مع التخلي عن الالفاظ النابية والحركات غير اللائقة التي يعبر بها الفرد عن رفضه لأمر ما.

ح- ضبط النفس Self-Control: يقصد به قدرة المراهق المعاق بصريا على التحكم بأنفعالاته والسيطرة على سلوكياته خاصة في مواقف الرفض والغضب، ويتضمن السيطرة على دوافع ورغبات الفرد بما يتوافق مع الضوابط العامة للسلوك وعدم الحاق الضرر بالآخرين.

خ- العدالة Fairness: يقصد بها تعامل المراهق المعاق بصريا بنزاهة دون

تحيز لشخص أو أمر ما حتى لو تعارض مع رغباته بعقلية متفتحة
عادلة تعتمد على التروي في اصدار الاحكام على الآخرين وتقدير
حقوقهم.

٧- **فرض البحث:** في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن
صياغة فرض البحث على النحو التالي:

- يمكن التنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات العزم
الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا

٨- الخطوات الإجرائية للبحث:

منهج البحث: المنهج المستخدم في البحث الحالي هو المنهج الوصفي
وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة ومعالجة البيانات.

مجتمع البحث: تم اختيار عينة الدراسة من عينة كلية مبدئية قوامها (٢٥٤)
تلميذا وتلميذة من المعاقين بصريا بالمرحلتين الاعدادية والثانوية من أربع
مدارس تابعة لإدارات محافظات كفر الشيخ، الغربية، الدقهلية والبحيرة
التعليمية.

عينة البحث: تم إجراء البحث على عينة كلية قوامها (١٦٥) تلميذاً وتلميذة
من المعاقين بصريا على النحو التالي: (٨٦) بالمرحلة الاعدادية: ٥٤ ذكور
و ٣٢ إناث، (٧٩) بالمرحلة الثانوية: ٥١ ذكور و ٢٨ إناث، وتراوح
أعمارهم ما بين (١٢-١٨) عاماً بمتوسط عمري قدره (١٤,٦١) وانحراف
مقداره (± ١.٧٢) .

أدوات البحث:

(١) مقياس العزم الذاتي (إعداد/ الباحثة)

(٢) مقياس الطمأنينة النفسية (إعداد/ الباحثة)

(٣) مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد/ الباحثة)

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل بيانات الدراسة الحالية باستخدام الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار

٩- نتائج البحث:

- نتائج الفرض ومناقشتها وتفسيرها:

ينصُّ الفرض على أنه: " يمكن التنبؤ بدرجات الذكاء الاخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا".

- وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا كما يوضح جدول (١)، جدول(٢):

جدول (١) نتائج تحليل التباين لانحدار التنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا

التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الانحدار	٤١٣٧٦,٣٩٣	٢	٢٠٦٨٨,١٩٦	٤٥٦,٣٢٩	دالة عند ٠,٠١
البواقي	٧٣٤٤,٤٥٦	١٦٢	٤٥,٣٣٦		
المجموع	٤٨٧٢٠,٨٤٨	١٦٤	—————		

يتضح من جدول (١) أنه يمكن التنبؤ بدرجات الذكاء الاخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا، وذلك باستخدام الباحثة أسلوب تحليل الانحدار.

ويوضح جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	بيتا	قيمة "ت"	معامل التحديد R^2	مستوى الدلالة
الثابت	١١,٨٨٩	٣,٢٨٤	—	٣,٦٢٠	—	دالة عند ٠,٠١
العزم الذاتي الدرجة الكلية	٠,٦٩٢	٠,١٤٤	٠,٤٧٣	٤,٨١٦	٠,٨٢٩	دالة عند ٠,٠١
الطمأنينة النفسية الدرجة الكلية	٠,٦٣٧	٠,١٣٦	٠,٤٦١	٤,٦٩٢	٠,٠٢٠	دالة عند ٠,٠١

تحقق صدق الفرض، حيث يتضح من جدول (١) و(٢):

١- العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لهما قدرة تنبؤية بالذكاء الأخلاقي لدى المراهقين المعاقين بصريا، حيث جاءت قيمة (ت) دالة في تحليل الانحدار عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرات المستقلة التي دخلت نموذج الانحدار على المتغير التابع كما يشير إلى دلالة المعادلة التنبؤية.

٢- أسهمت المتغيرات المستقلة بنسبة (٨٤,٩%) في التنبؤ بدرجة الذكاء الأخلاقي، ويعتبر المتغير الأول (العزم الذاتي) هو المتغير الأكثر تأثيرا في الذكاء الأخلاقي، حيث جاء ترتيبه الأول في

معادلة الانحدار، وقد أسهم بنسبة (٨٢,٩%)، يليه المتغير الثاني

(الطمأنينة النفسية) حيث ساهم هذا المتغير بنسبة (٢%).

٣- ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ كآلاتي:

$$\text{الذكاء الأخلاقي} = ١١,٨٨٩ + (٠,٦٩٢ \times \text{العزم الذاتي}) + (٠,٦٣٧ \times \text{الطمأنينة النفسية})$$

وبالتالي يمكن التنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي من خلال درجات

العزم الذاتي والطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا

مناقشة نتائج الفرض وتفسيرها:

تشير هذه النتائج إلى أن (العزم الذاتي - الطمأنينة النفسية) هي متغيرات لها قدرة تأثيرية على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين المعاقين بصريا، حيث أسهمت المتغيرات المستقلة بنسبة (٨٤,٩%) في التنبؤ بدرجة الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين المعاقين بصريا في نفس الاتجاه.

وأن متغير (العزم الذاتي) هو المتغير الأكثر تأثيرا في الذكاء الأخلاقي؛ أي أن العزم الذاتي لدى المراهقين المعاقين بصريا وسعيهم لتحقيق الاستقلالية وتخطيط أهدافهم رغم التحديات، يعزز من قدرتهم على تطوير الذكاء الأخلاقي، هذه الجهود تمنحهم الثقة بالنفس والقدرة على إظهار التعاطف مع الآخرين من خلال فهم صعوباتهم والعمل على تقديم الدعم المناسب لهم.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Unger, et al 2022) التي توصلت إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بتنظيم ذاتي مرتفع يكونون قادرين على التفكير الاستراتيجي؛ مما يساعدهم على مواجهة

التحديات بطرق تتماشى مع القيم الأخلاقية، و نتائج دراسة (Trevino & Holloway, 2019) التي توصلت إلى أن الافراد ذوي التنظيم الذاتي القوي لديهم القدرة على التخطيط المسبق والتفكير في عواقب أفعالهم، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات تتماشى مع قيمهم الاخلاقية، حيث أن تنظيم الذات (أحد أبعاد العزم الذاتي) يمنح الأفراد القدرة على التحكم في أفكارهم وسلوكياتهم بطريقة واعية؛ مما يساعدهم على الالتزام بالقيم الأخلاقية.

وتشير النتائج إلى أن متغير (الطمأنينة النفسية) يسهم بنسبة (٢٠%) في التنبؤ بدرجة الذكاء الأخلاقي؛ أي أن الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصرياً مع تقبلهم لذواتهم وتفاؤلهم رغم التحديات التي تواجههم تُعزز من قدرتهم على تنمية الذكاء الأخلاقي وإدراك الصواب من الخطأ، فهذه العوامل تخلق بيئة داخلية صحية تساعد على تطوير التعاطف مع الآخرين وتفهم احتياجاتهم ومشاعرهم، مما يدفعهم نحو بناء علاقات قائمة على الاحترام والمساندة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من شعاع بنت هندي بن حميد (٢٠١٤، ٦٤) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين التسامح والتشاؤم لدى الطلاب، فالتسامح يثير التفاؤل (أحد أبعاد الطمأنينة النفسية) في النفس واستشعار المواقف الايجابية بين الفرد والآخرين، ونتائج دراسة (Quinlan, 2021) التي هدفت إلى قياس تأثير الأمن النفسي على مستوى الالتزام الاخلاقي لدى طلاب الجامعات، وظهرت نتائج الدراسة ان الطلاب الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الأمن النفسي كانوا أقل ميلاً لتبرير الغش الأكاديمي أو السلوكيات غير الأخلاقية.

١٠ - التوصيات والبحوث المقترحة:

أ- توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج توصي بما يلي:

١- تصميم برامج تدريبية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين بصرياً، بما يعزز علاقاتهم بأنفسهم والآخرين.

٢- إعداد ورش عمل لتطوير العزم الذاتي للمراهقين المعاقين بصرياً، مع التركيز على تحسين مهارات الاستقلالية وتنظيم الذات لتحقيق أهدافهم الشخصية.

٣- تقديم برامج إرشادية تستهدف تعزيز الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصرياً، لتعزيز الشعور بالانتماء والسلام الداخلي.

ب- البحوث المقترحة:

١- دراسة تأثير برنامج تدريبي على تنمية الذكاء الأخلاقي ومستوى العزم الذاتي لدى المراهقين المعاقين بصرياً.

٢- دراسة بعض المتغيرات المؤثرة في علاقة الذكاء الأخلاقي بالطمأنينة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصرياً.

١١ - المراجع:

إيمان عباس الخفاف (٢٠١٧). تطور الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال بعمر (٥-٦-٧)، *مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجامعة المستنصرية، العراق،* ٥(٢)، ١٣٤-١٦٠

سمير صبري حسين (٢٠٢٠). دراسة ميدانية مقارنة في مستوى الطمأنينة الانفعالية بين الطالبات الممارسات وغير الممارسات للنشاط الرياضي في جامعة كركوك. *مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة كربلاء، العراق،* ٦(١)، ٢٥٦-٢٧٢

شعاع بنت هندي بن حميد (٢٠١٤). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالتسامح والرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة الملك سعود. *رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الامارات*

ممدوح محمود مصطفى (٢٠٢٥). الامن النفسي وتنظيم الذات وعلاقتهما بالانفصال الاخلاقي لدى المعلمين ذوي الشخصية التسلطية. *مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس-مركز الارشاد النفسي،* ٨١(٢)، ٢٠٧-٣٣٥

نجوان عباس همام وغادة كامل سويفي (٢٠١٨). برنامج تدريبي قائم على نظرية بوربا في الذكاء الاخلاقي لخفض السلوك التتمري لدى اطفال الروضة. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية، كلية التربية، جامعة اسيوط،* ٥(٥)، ١٤٣-١٦١

نعيمة غازلي تمعزوزت (٢٠١٨). الامن النفسي والمناخ الاسري لدى المراهقين المدمنين على المخدرات ودور العلاج العائلي في ذلك. **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي

مرباح، الجزائر، ١٠ (٣)، ٣٨٣-٣٩٢

Aljumaili, M.H., & Al-obeidi, H.K. (2022). Emotional reassurance and relationship to the educational struggle among middle school students. **Specialusis ugdymasm**, 1(43), 1964-1979

Borba, M. (2001). **Building moral intelligence**. San Francisco: jossey – Bass

Chua, T., & Lachlan, E. (2020). Developing the intelligence of children. **National institute of education (Singapore)**

Maslow, A. (1970). **Motivation and personality**, (2nd). New York: Harper and Row publishers

Narvaez, T., Eisenberg, N., & Guthrie, K. (2019). Moral intelligence and its relationship with the school accordance among the sixth grade students. **journal of clinical child & adolescent psychology**, 29(4), 74-96

Quinlan, E. M. (2024). The impact of psychological security on ethical commitment in university students: exploring the role of moral disengagement in academic misconduct. **Journal of educational psychology and ethics**, 21(4), 123-139

Rudinger, B. (2020). Beyond access: technology, blindness & self-determination (**doctoral dissertation**), school of education, university of wisconsin-stevens point

- Trevino, T. M., & Holloway, B. P. (2019). Self-regulation skills and moral disengagement in secondary school teachers: exploring the inverse relationship. **Journal of secondary education and ethical behavior**, 19(2), 123-140
- Trunbull-Humphries, Jane wallis (2012). Promoting self-determination in people with disabilities withen vocational rehabilitation, auburn university, electronic theses and dissertation
- Unger, A. Y., Paul, S. J., Walker, H. J. & Peterson, L. D. (2022). Self-regulation as a protective factor against moral disengagement in primary school teachers. **Journal of elementary education and psychological studies**, 17(3), 89-106
- Wanger, E. R. (2018). Self-regulation and moral disengagement: exploring the psychological pathways to unethical behavior. **Journal of personality and ethical studies**, 14(2), 112-130
- Wehmeyer, L. (2006). Self- determination and individuals eith severe disabilities: reexamining and misinterperation. **The british journal of psychology**, 192(5), 113-120.